الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

التكرار في رواية "بعد أن صمت الرصاص"

لسميرة قبلي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: النقد الأدبي

إعداد الطالبة:

بوثينة بوعيشة

إشراف الأستاذة:

هنية مشقوق

السنة الجامعية : 1436هـ/1437هـ

2015م/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان

إن أول الشكر و الثناء و آخره لله سبحانه و تعالى الذي أنعم علينا من جزيل عطائه و هدانا بهديه إلى طريق العلم و المعرفة.

واعترافا بالفضل لأهله أتقدم بالشكر و التقدير للأستاذة المشرفة "هنية مشقوق"، كما أتوجه بخالص الشكر و العرفان لمن علمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر

وصاغوا لنا من علمهم حروفا ، ومن فكرهم منارة .

كما أشكر أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير، أساتذة قسم الآداب و اللغة العربية،

و نشكرهم على المجهودات التي بذلوها من أجلنا طيلة العام الدراسي.

مقدمـــة

تعد الأسلوبية من أهم الاتجاهات التي تعنى بدراسة النص الأدبي، فهي من أهم الفروع التي تمخضت عن العلوم اللغوية في العصر الحديث، و مع مرور الوقت أخذ الاتجاه الأسلوبي منحى مغايرا في دراسته للنص، فهذا الاتجاه يغوص في النص بغية رصد مدلولاته و فك شفراته محاولا بذلك استنطاق النص و إظهار جمالياته، و تجزئة عناصره، و الاهتمام بجانبه الإبداعي، و بذلك فالأسلوبية تجعل من اللغة الوسيلة أو المادة التي يعتمد عليها المحلل حين يتعرض لنص ما بالدراسة، و هذا يؤدي إلى إثراء و إغناء الساحة النقدية، كما يسهم بقدر كبير في تبيين وجهة نظر الكاتب و ميوله، و أفكاره متتبعة الوسائل التي اعتمدها في بناء نصه، كتوظيف أسلوب التكرار الذي يعد من أهم آليات التحليل الأسلوبي و الأكثرها شيوعا، هذه الظاهرة لجأ إليها العديد من المبدعين و استخدموها وسيلة إقناعية من خلال تحميلها دلالات إيحائية و أخرى نفسية، إما عن طريق التكرار اللفظي أو المعنوي.

تتميز الرواية الجديدة بلغتها الفنية ودلالاتها الإيحائية، وهذا ما يفسر نزوحها إلى التكرار و لجوءها لشعرية اللغة، وبذلك يلتحم السرد مع الشعر ليحقق جمالية عالية، و من بين الكتاب الجدد الذين استخدموا هذه الخاصية نجد "سميرة قبلي" التي اشتهرت في الساحة الأدبية من خلال روايتها بعد" أن صمت الرصاص"، رواية تخللتها مقاطع من الشعر الحر، تعكس ألم الذات جراء الاغتراب.

كما يرجع اختيارنا لظاهرة التكرار موضوعا للدراسة هو أن هذه الظاهرة، تعد من أهم عناصر التحليل الأسلوبي، لأنها لا تهتم بالجانب اللغوي فحسب بل تتجاوز ذلك لتهتم بالجانب الجمالي و الفني.

و إذا كان كذلك فالسؤال الذي نطرحه هو: إلى أي مدى استطاع التكرار أن يكشف لنا العمق الدلالي و الفني لرواية سميرة قبلي" بعد أن صمت الرصاص"؟

و لقد اشتملت دراستنا على خطة احتوت على مقدمة و فصلين و خاتمة، فالفصل الأول جاء بعنوان: مفهوم التكرار و علاقته بالرواية، حيث تطرقنا فيه إلى تعريف التكرار لغة و اصطلاحا من خلال الرجوع إلى المعاجم، أما العنصر الثاني فتناولنا فيه آراء النقاد القدامى و المحدثين الذين تناولوا هذه الظاهرة بالشرح و التفسير، و العنصر الثالث تحدثنا فيه عن ظاهرة التكرار و النقد الروائي، أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي حيث تناولنا فيه أقسام التكرار و علاقته بالمستوى السردي حيث أوردنا فيه ثلاثة أقسام للتكرار و هي (التكرار الصوتي، و التكرار اللفظي، و تكرار العبارة) كما قسمنا المستوى السردي بدوره إلى ثلاثة عناصر هي: (علاقة التكرار بالمكان، و علاقة التكرار بالزمن، و علاقة التكرار بالشخصية) . أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج المتحصل عليها.

و محاولة للاقتراب من الموضوع اعتمدنا على المنهج الأسلوبي، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى كالمنهج البنيوي و المنهج النفسي.

كما اعتمدنا في تجسيدنا لهذا البحث على بعض المصادر و المراجع نذكر منها:

لسان العرب لابن منظور، و المثل السائر في أدب الشاعر و الكاتب لابن الأثير، وكتاب قضايا الشعر المعاصر لنازك الملائكة، و التكرار في شعر محمود درويش لفهد ناصر عاشور و غيرها.

و ختاما أتقدم بخالص الشكر للأستاذة "هنية مشقوق"، و ذلك لقيامها بمتابعة المذكرة توجيها و إرشادا مع الامتنان لها على كل ما أبدته من صبر و تفهم و ما أسدته من تشجيع.

الفصل الأول:

مفهوم التكرار و علاقته بالرواية

أولا: مفهوم التكرار

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: التكرار عند القدماء والمحدثين

1- التكرار في النقد العربي القديم

2- التكرار في النقد الحديث

ثالثا: ظاهرة التكرار و النقد الروائي

أولا: مفهوم التكرار:

يُعد التكرار في نظر النقاد و الدارسين تقنية أسلوبية تحدث على مستوى النص فتشيع فيه حركة ملحوظة تمتاز بالعذوبة و هذا ما يجعله يمتاز بالفنية و الجمالية، وهذه الظاهرة تعتبر أحد أهم عناصر التحليل الأسلوبي إذ تتجاوز البنية اللفظية لتنتج بنى أخرى داخل العمل الفني.

و لأهمية هذه التقنية الفعالة في سبك المعنى، و حبك الفكرة تناولتها العديد من المعاجم العربية بالتفسير و التوضيح.

أ) التكرار لغة:

هو مصدر من الفعل (كرّر) أو كرّ يقال: كرى وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى.

و الكَرُ: مصدره كر عليه يكر كرا و تكرارا، عطف و كر عنه رجع، و كر على العدو يكر و رجل كرّار، مكرّ وكذلك الفرس.

كرر الشيء و كرره: أعاده مرة بعد أخرى، و الكرة: المرة والجمع الكرات و يقال كررت عليه الحديث و كركرته إذ أرددته عليه، و كركرته عن كذا كركرة إذ رددته، و الكر الرجوع إلى الشيء ومنه التكرار [1].

و هنا يخرج التكرار عند **ابن منظور(ت711هـ)** إلى معنى الترديد و المعاودة في الأمر وكثرة التفكير فيه، ولقد عرّفه **الفيروز آبادي (ت811هـ)** بقوله: فهو مشتق من المصدر

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد الخامس، ط1، ج5، 1997، مادة (ك.ر.ر)، ص390.

(كرّ) عليه كرا و كرورا عطف و عنه رجع، فهو كرار و مكرّ بكسر الميم و كرره تكرارا، و تكره كنحلة و كرره أعاده مرة بعد أخرى [1].

و أما **الزمخشري (ت538هـ)** فيعرفه بأنه: "كررت عليه الحديث كرا و كررت عليه تكرارا، و كرر على سمعه كذا و تكرر عليه، و فعل ذلك بعد كرّة و كرّات"[2].

فالتكرار حسبه يدور حول معنى واحد هو الإعادة و الترديد و منه فالتكرار هو: ترديد القول أو الفعل، و الرجوع إلى القول أو الفعل بعد المرة الأولى أو بعد مرات عديدة.

ب/ اصطلاحا:

التكرار في اصطلاح البلاغيين هو تكرار اللفظ أو الدال أكثر من مرة في سياق واحد حيث يقول **ابن الناظم (ت 868هـ):**" التكرار إعادة اللفظ لتقرير المعنى، و يستحسن في مقام نفي الشك"[3].

و عرفه **ابن الأثير (ت 637هـ)** بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك (أسرع أسرع) فإن اللفظ مردد واللفظ واحد"[4].

و لقد ارتبط التكرار من حيث المعنى البلاغي بالتأكيد و هذا ما أثبته **الشريف الجرجاني (ت816هـ)** في كتابه **التعريفات** بقوله: "عبارة عن إثبات شيء مرة بعد أخرى"[5].

---

[1] الفيروز آبادي: قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د ط)، ج2، 1998، ص124.

[2] أبي القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1998، ص128-129.

[3] ابن الناظم: المصباح في المعاني و البيان والبديع، تحقيق: حسين عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1981م، ص232.

[4] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد العوفي، دار النهضة، مصر، ج2، ط2، د ت، ص232.

[5] الشريف الجرجاني: التعريفات، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، ط1، 2007، ص113.

و هناك من يربط التكرار بالفصاحة أمثال: **السيوطي (ت911هـ)** في كتابه **الإتقان** و الذي أورد فيه علاقة التكرار بمحاسن الفصاحة و سلامة الأسلوب يقول: "هو أبلغ من التوكيد ، و هو من محاسن الفصاحة"[1].

ج- الفرق بين التكرار و الإطناب و التطويل:

حاول علماء البلاغة القدامى التفريق بين التكرار و الإطناب و التطويل كي لا يختلط الأمر على بعض الدارسين لاشتراك هذه المصطلحات الثلاثة في نفس الخصائص.

أولا: الإطناب:

" أطنب في الشيء إذا بالغ كأنه تمت عليه إرادة للمبالغة فيه، و يقولون طنب الفرس و ذلك لطول المتن و قوته ، فهو كالطنب الذي يمدّ ثم يثبت به الشيء" [2].

و لقد قال فيه **القزويني (ت 739هـ)** بأنه: "الإيضاح بعد الإبهام ليورى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن فإن المعنى إذا ألقى على سبيل الإجمال و الإبهام تشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل و الإيضاح فتتوجه إلى ما يرد بعد ذلك" [3].

و من هنا يتجلى بأن الإطناب هو خاصية من خصائص النثر، لأنه كلام مرسل فالإطناب هو البلاغة في المنطق.

---

[1] جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، مصر، (د ط)، ج3، 1988، ص199.

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر ، لبنان ، مادة (ط.ن.ب) ، ص426.

[3] القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان، ط 3، (د ت)، ص113.

ثانيا: التطويل:

التطويل هو عكس الإطناب، فهو تزيد فيه الألفاظ، و هذه الزيادة في الكلام تسمى حشوا و هي نوعان:

حشو يؤدي إلى فساد المعنى، و حشو لا يؤدي إلى فساد المعنى.

ثالثا: التكرار

يشترك التكرار (La répétition) مع الإطناب (La redondance) في قيامه على عودة من عناصر اللغة داخل الملفوظ فإنه يختلف عنه في الدواعي حيث اصطلح عليه بالتكرير، فهناك من يرتبط باللفظ و ما يرتبط بالمعنى و لقد فرق بينهما، فسمى التكرير اللفظي مشاكلة و التكرير المعنوي مناسبة، و كما يقول: " التكرار اسم لمحمول"

يشابه به شيء شيئا في جوهره و لنسمه المشاكلة ، و الثاني التكرير المعنوي و لنسمه مناسبة وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي و هو المشاكلة و إعادة المعنى هو التكرير المعنوي و هو المناسبة" [1].

ثانيا: التكرار عند القدماء والمحدثين

1- التكرار في النقد العربي القديم:

يعتبر التكرار أحد أهم الأساليب التعبيرية التي تعين الكاتب على تأكيد كلامه و التركيز على أفكاره، فهو أحد الأساليب التي كثر توظيفها في النص القرآني، و كذا الحديث النبوي الشريف و بشكل ملفت للانتباه، ما دعا البلاغيين و اللغويين إلى الوقوف عند هذه الظاهرة الأسلوبية من خلال تتبع دلالتها و الأثر الذي تتركه في المعنى.

[1] السجلماسي: المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، مكتبة المعارف، المغرب، ط1، 1980، ص476.

و يعد **الجاحظ (ت 255هـ)**: من الأوائل الذين تحدثوا عن التكرار و أشاروا إليه إما بذكر محاسنه أو مساوئه، بحيث يقول: " ليس التكرار عيا، ما دام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي كما أن ترداد الألفاظ ليس بعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة و يخرج إلى العبث "[1].

و التكرار حسب **الجاحظ** أحد أساليب العرب في الكلام، لكن هذا الأسلوب لا بد له أن يوافق المقام و أن لا يخرج عنه.

ومن الذين تحدثوا عن التكرار نجد أيضا:

- **ابن رشيق (ت 456هـ)**: "الذي تحدث كثيرا عن هذا الموضوع و ذكر المواضع التي يستحسن فيها التكرار و المواضع التي لا يستحسن فيها".

و لقد قسم **ابن رشيق** التكرار إلى ثلاثة أقسام و هي:

"تكرار اللفظ دون المعنى و هو أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي و تكرار المعنى دون اللفظ هو أقلها استعمالا، و تكرار الاثنين (اللفظ والمعنى) و قد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التكرار، بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاته" [2].

و قد ذكر المواقع التي لا يحبذ فيها التكرار منها: التشويق و التشويه بالمكرر في المدح تفخيما له، و التقرير والتوبيخ و الوعد و الوعيد و الرثاء و غيرها.

و لقد دعا **ابن رشيق** إلى التوخي و أخذ الحيطة في استعمال هذه الظاهرة اللغوية باعتبار أن الفنان و المبدع هما القادران على ضبط المقام الذي يورد فيها التكرار بمحاسنه.

---

[1] الجاحظ : البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج1، ص79.

[2] ابن رشيق القيراواني: العمدة، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، ج2، 2001، ص92.

كما نجد أن **ابن الأثير (ت 637هـ):** يشارك "**ابن رشيق**" الفكرة في تقسيمه لأنواع التكرار فقسمه إلى نوعين:

الأول: يكون في اللفظ و المعنى، الثاني: فلا يكون إلا في المعنى ثم قسم كلا منهما إلى مفيد و غير مفيد ، فالمفيد: "هو الذي يأتي في الكلام تأكيدا أو تشييدا من أمره ، و إنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إما المبالغة في مدحه أو ذمه أو غير ذلك" [1].

و النوع الثاني من التكرار المفيد يكون في اللفظ والمعنى.

و من الذين تناولوا التكرار أيضا:

السجلماسي (ت 704هـ): وذلك في كتابه الموسوم بـ" المنزع البديع في تحسين أساليب البديع".

إذ نجده قد تأثر بآراء النقاد القدامى أمثال **الجاحظ و ابن الأثير** و غيرهم فهو لا يختلف عليهم بل يؤيدهم كثيرا حول اعتبار التكرار يجب أن يستعمل في موضعه المناسب و أن لا يخرج عنه.

[1] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، ص147.

2- **التكرار عند المحدثين:**

أ) عند العرب:

إن ظهور التكرار في أساليب المحدثين ينوه إلى أهمية هذه السمة التي برزت في العديد من الأعمال الإبداعية، كما لها دور في إبراز القيمة الفنية للعمل الإبداعي باعتبار أنه يضفي مزحة جمالية تثري دلالة النص وتعززه..

و الحديث عن التكرار في العصر الحديث هو بالضرورة الحديث عن **نازك الملائكة** التي أشارت إليه في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) فلها الفضل في إرساء نظرة مغايرة لأعمدة التكرار، و قد تميزت دراستها بالدقة و التصويب، بحيث أصبحت منطلقا للعديد من الباحثين و اعتبرته: "إلحاح على جهة هامة في العبارة يعتني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها "[1].

كما ترى أن: "التكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة و يكشف اهتمام المتكلم بها، و هو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر و يحلل نفسية كاتبه"[2].

و التكرار حسبها هو من أهم الوسائل الفنية في النص، إذ تكشف الإمكانيات الفنية و الإبداعية لدى الكاتب، فالكلمات المكررة تساهم في خلق جو نفسي مليء بالانفعالات ما يدفع القارئ إلى السعي للتعرف عن الحالة المضمنة و محاولة تحليلها وفق أفق توقعه لتواصل و تقول بأن التكرار في أبسط مستوياته: "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلف المعنى، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، و هذا شرط من اتفاق المعنى الأول و الثاني فإن كان متخذ الألفاظ و المعاني، فالفائدة هي تأكيد ذلك

[1] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مطبعة دار التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1965، ص242.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأمر و تقريره في النفس، وكذلك إذا كان اللفظان متفقين و المعنى مختلف، فالفائدة بالإتيان به دلالة على المعنيين المختلفين"[1].

فوجود التكرار في العمل الأدبي يكثف الدلالة و يساهم في إنتاج معاني جديدة و دلالات نفسية تعكس مشاعر النص.

يقول **عبد الحميد جيدة** مؤيدا هذه الفكرة: "التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بالموضوع يشغل البال سلبا كان أم إيجابا خيرا أو شرا، جميلا أو قبيحا و يستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان و ملكاته و التكرار يصور مدى هيمنة المكرر و تحقيق البلاغة في التعبير"[2]

و يرى **عبد الحميد جيدة** أن حضور التكرار في النص ما هو إلا تأكيد للكلام و الجمال و الأداء المعنوي، و العناية بالشيء الذي كرر للفت الانتباه.

كما يعتبر **صلاح فضل** التكرار أسلوبا ذا فاعلية في النص الأدبي فهو طاقة متفجرة للكلام و انسيابه إذ يقول: "يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أنه من الممكن أن يؤدي ذلك من خلال تقسيم الأحداث و الوقائع المتشابهة إلى عدد من التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار"[3].

و رؤية **صلاح فضل** للتكرار مختلفة، إذ يعتبره أسلوبا حداثيا يخلق الدهشة و يحقق عنصر المفاجأة بدلا من إشباع التوقع.

---

[1] محمد صابر عبيد: القصيدة العربية بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001 ، ص15.

[2] عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت ، لبنان، ط1، 1980، ص67.

[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 164، ص264.

و على هذا الأساس يكون التكرار من بين الآليات و الوسائل التعبيرية التي يلجأ إليها الكاتب و يستند عليها في كلامه، فهو أحد الوسائل التعبيرية التي تعينه على تأكيد كلامه فهو يُعمل طاقات تعبيرية تنم على أنه أسلوب فنّي ، فهو إحدى المرايا العاكسة للشعور فهو: "يغني المعنى و يرفعه إلى مرتبة الأصالة"[1].

و يوقع التكرار نوع من الجاذبية لدى القارئ من خلال معاودة تلك السمات التي تأنس إليها النفس التي تتلهف إلى اقتناص ما وراءه من دلالات مثيرة، و من هنا يظهر أن التكرار ظاهرة فنية مستحدثة يقول **عدنان حسين قاسم:**" إنه بتشكيلاته المختلفة ثمرة من ثمرات قانون الاختيار و التأليف، و من حيث توزيع الكلمات و ترتيبها بحيث تقيم تلك الأنساق المتكررة علاقات مع عناصر النص الأخرى"[2].

ب) عند الغرب:

اصطلح التكرار عند الغرب باسم (**La répétition**) أو باسم آخر هو التواتر هو التردد (**La fréquence**)، و لقد نظر **جاك دريدا** (**Jaque Drrida**) للتكرار على أنّه: "سمات جوهرية في اللغة لفظا و حروفا و أن هذه السمات هي المسؤولة عن بقاء اللغة قائمة مستمرة "[3].

كما رأى **لوتمان** (**Lotman**) "أن البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية حين تنتظم في نسق لغوي"[4].

---

[1] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس، الأردن، ط1، 2004، ص11.

[2] عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي المعاصر، الدار العربية للنشر و التوزيع ، مصر 2001، ص21.

[3] ينظر: عثمان بدري: دراسات تطبيقية في الشعر العربي نحو تأصيل منهج في النقد التطبيقي ، (د .ط).

[4] حاتم عبيد: التكرار وفعل الكتابة في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، تونس، ط1، ص16.

و لقد عدّه جملة من الدلالات النفسية تحملها و تخزنها الكلمات، فالتكرار سمة بارزة في

الشعر فلا يكاد الاستغناء عنه، كما يؤكد أن التكرار لا يستقر على حال، و هذا ما أشار إليه بقوله: "إن تغير قواعد الأنساق البنائية يمثل أقوى وسيلة لتقليل حجم اللغو في النص الفني إذ ما يكاد القارئ يكيف نفسه مع نوع معين، و يضع لنفسه نظاما ما للتنبؤ بما لم يقرأه بعد من أجزاء النص حتى تتغير القاعدة البنائية مخادعة كل توقعاته، و من هنا يكتسب ما كان لغوا أو فضولا في ضوء البنية المتغيرة "[1].

فمن خلال هذا القول نجد أن **لوتمان** يقرّ بعدم استقرار الأنظمة التكرارية و ذلك لتعدد أشكالها.

و لقد ركز العديد من الأسلوبيين على هذه التقنية معتبرين أن: "أسلوب النص يتوقف على العلاقات بين معدلات تكرار العناصر الصوتية و النحوية و الدلالية، و معدلات تكرار نفس هذه العناصر طبقا لمنظور متصل بالسياق"[2].

و لقد عدّ الشكلانيون الروس و على رأسهم **ايخانباوم (Eikhenbaum)** هذه الظاهرة الأكثر وجودا في الشعر الغنائي و ذلك بقوله :" في البيت الإنشادي وحده نواجه استثمارا فنيا كثيفا لتنغيم الجملة، أي نواجه نسقا تنغيميا متكاملا يحتوي على ظاهرة التناظر التنغيمي كالتكرار و الإنشاد التصاعدي و الإيقاع"[3].

و من هنا نجد أن الشعر الغنائي يعتمد على تكرار اللازمة و تكرار الاستفهام في شكل مقطوعة شعرية.

---

[1] يوري لوتمان: تحليل النص الشعري، ترجمة: محمد فتوح، دار المعارف، بيروت، لبنان، (د ط)، 1995، ص63.

[2] صلاح فضل: بلاغة الخطاب و علم النص ، ص247.

[3] ينظر : أرليخ فيكتور: الشكلانية الروسية، ترجمة: محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص85

و من أشهر الأسلوبيين الذين اهتموا بهذه الظاهرة نجد الناقد **ميشال ريفاتير** (Refatterre Michael) في كتابيه : **دلاليات الشعر** و **سيموطيقا الشعر** من خلال مصطلحه **التراكم:** "و هو تكرار سلسلة من الأسماء أو الصفات بدون ربط"[1].

فكتابه تضمن أشكال عدة للتكرار مثل: التفريع، التوازي، التقابل و تكرار اللازمة و تكرار الروابط كحروف العطف و حروف الجر.

أما الناقد الأسلوبي **جون كوهن(Jeon kohen)** فقد تناول في كتابيه **"بنية اللغة الشعرية"** و" **اللغة العليا"** مصطلح التكرار أثناء دراسته التطبيقية لقصيدة "**رباعيات السأم" لبودلير**، و لقد قسّم التكرار إلى ثلاث مستويات هي:

1- التكرار على المستوى الصوتي.
2- التكرار على المستوى التركيبي.
3- التكرار على المستوى الدلالي.[2]

[1] ينظر: ميشال ريفاتير: دلالية الشعر، ترجمة: محمد معتصم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ط1، ص75.

[2] جون كوهن: النظرية الشعرية: ترجمة: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص457

ثالثا: ظاهرة التكرار والنقد الروائي:

يعتبر التكرار حتمية لا مناص منها في أي عمل أدبي (سردي، شعري) إذ أنه أصبح من مميزات الرواية الجديدة، و تكاد تكون هذه التقنية من أهم العناصر التي بنيت عليها هذه التجربة، بحيث نجد أن أصحاب هذه النزعة مارسوها من خلال نصوصهم الإبداعية و القصصية، إذ لا يجدون حرجا في تكرار فقرات بأكملها و بحذافيرها و في بعض الأحيان صفحات بمضامينها ، مما يقف كدليل على أن التكرار اكتسى أهمية قصوى أصبح بموجبها ليس ذلك العيب الفني التي تحذر منه البلاغة الكلاسيكية بل إنه يقف هنا بثقة و اعتزاز، منازعا بقية المشكلات السردية الأخرى (الشخصيات، الزمن، المكان، اللغة الأسلوب، ... إلخ)[1].

و يتميز "نظام التكرار في أن المتن تعاد روايته، كما تتكرر الوقائع والأحداث و الشخصيات"[2]. و ذلك لغايات جمالية عديدة، لعل من أهمها إحداث أثر لدى المتلقي و ذلك بتخييب توقعاته، حيث يضعونه أمام عمل يخالف أفق انتظاره على حد تعبير أصحاب " نظرية جمالية التلقي".

و حسب بعض المناهج الحديثة فإن هذه التقنية أصبحت معروفة في أي عمل أدبي.

و بذلك يتجاوز التكرار عند رواد الحداثة الوظيفة التأكيدية و الإفهامية المعروفة لدى الخاص والعام، ليصبح تقنية جمالية تختلف درجتها من كاتب لآخر، إذ نجده يتكون و يتغير في النص ذاته، مرتديا في كل مرة مسوحا مختلفة حتى عند الكاتب الواحد عينه.

---

[1] ينظر: نعيمة فرطاس: (ظاهرة التكرار والنقد الروائي)، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011/10/08، ص 41.

[2] عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي (مقاربات في التناص و الرؤى و الدلالة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص112.

و رغم أن التكرار بعيدا عن أي مؤثر قد يثير الرتابة في نفس القارئ أو السامع على حد سواء و يحط من قيمة صاحب الأثر كمبدع، إلا أنه عند الروائيين الجدد بالأخص، يثير غريزة التساؤل، فالبحث عن سر اللجوء إلى هذه الظاهرة الأسلوبية دون سواها، يرتبط بمحاولة إشراك القارئ في إثراء المعنى والبحث عن الدلالات و التأويلات المناسبة التي ترمي إليها التراكيب المكررة.

و هذا ما يجعل هذه التقنية أحد أهم مظاهر الرواية الجديدة التي اعتبرت التكرار أحد أهم العناصر التي تقوم عليها التجربة الروائية[1].

و من أهم الأشياء التي لمسها النقد في الرواية الجديدة هو شغفها إلى لغة الشعر و حرصها على حضوره داخل بنيتها و من منطلق رفضها لواقعية الرواية الكلاسيكية راحت تكون لغتها بنفحات الشعر و تقترض منه خصائصه الفنية"[2].

و بما أن الروائي الجديد يهدف إلى رسم عالم لغوي بديل عن العالم الواقعي لكنه عالم يحاول أن يستلهم كل عناصر و وظائف اللغة في تمثلها الشعري و الجمالي، و تبقى الرواية "الأقدر على تمثل وظائف التكرار و مزاياه التي تجعل اللغة لغة"[3].

ذلك أن الرواية تعبر دائما عن عالم أرحب يستوعب الذات الإنسانية بصورها واضطراباتها وتواترها ، لكن بلغة قادرة على الانفتاح على كل مظاهر التنوع و التعدد في وظائفها البلاغية لدرجة يصبح فيها "الهدف الرئيسي للخطاب هو الاتكاء على اللغة

---

[1] ينظر: نعيمة فرطاس:(ظاهرة التكرار والنقد الروائي)، ص 42.

[2] جميات منى:(مستويات التكرار في رواية وطن من زجاج)، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 34.

[3] صلاح صالح: الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص09.

لتكون عنصرا رئيسيا من عناصر الجذب الروائي ، لأن الحدث يتضاءل كثيرا أمام اللغة و هو حدث لا يلفت الانتباه و لا يستثير اللذة الأدبية الروائية المنشودة "[1].

و من هنا نجد أن التكرار يسهم بشكل كبير في الدور التعبيري للرواية [2].

فإنه ما من شك بأن استثماره داخل الخطاب الروائي سيزيد من إثراء النص و التكثيف في لغته لإفضاء الجمالية، و تسعى الرواية لمحاورة العناصر الأسلوبية هي بالأساس للشعر و جعلها جزء مهما في البناء العام للجنس الروائي.

[1] ينظر: سليمان حسين: الطريق إلى النص، مقالات في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997، ص81.

[2] ينظر: ناصر يعقوب: اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص211.

الفصل الثاني:

أقسام التكرار وعلاقته بالمستوى السردي

أولا: أقسام التكرار:

1 –التكرار الصوتي

2- التكرار اللفظي

3- تكرار العبارة

ثانيا:علاقة التكرار بالمستوى السردي

1-علاقة التكرار بالمكان

2- علاقة التكرار بالزمن

3-علاقة التكرار بالشخصية

أولا:أقسام التكرار:

1-التكرار الصوتي:

تكاد مجمل الدراسات النقدية الحديثة تقر بأهمية تكرار الحرف، و ما يلعبه من دور بارز داخل النص، فيدخل عليه إيقاعا و يشيع فيه تناغما و موسيقى، كل هذه الدراسات تعتمد على العملية الإحصائية لعدد الحروف المكررة، ثم تذهب بعد ذلك إلى ربط هذا التكرار بالمعنى الدلالي الذي يضفيه تكرار الحرف لأكثر من مرة على غرار إعطاء النص موسيقى خاصة.

و يرتبط تكرار الحرف في النص ارتباطا وثيقا بالحالة النفسية للشاعر، الذي يلجأ إلى تكرار الحرف للدلالة على قوة الانفعال الذي يناسبه أثناء النظم فهو من وراء هذا التكرار يسعى إلى التنفيس عما يختلج نفسه، و ما يريد البوح به فهذا التكرار "يشكل بعدا أسلوبيا يكشف عن دلالات نفسية في شعر الشاعر، و يحدث جمالا في الأسلوب، و يعد مفتاحا لتفكيك النص والوقوف على أسراره ورموزه"[1].

و قد يكون هذا التكرار شعوريا ، و يراد به إحداث نغم موسيقي في النص و خلق جو متشابه للجرس ، فيلجأ الشاعر إلى هذا النوع من التكرار لمطابقة الحدث و محاكاته فللتكرار الحرفي صيغة خطابية رامية إلى تلوين الرسالة الشعرية بمميزات صوتية مثيرة ، هدفها إشراك المتلقي في عملية التواصل الفنّي "[2].

فالشاعر يتعمد تكراره للحروف وذلك إما للتأكيد أو للتوسعة.

و يكون تكرار الحرف حين تشترك الألفاظ في حرف واحد سواء كان في أول الكلمة، أم في وسطها، أم في نهايتها، و هذا يثري المستوى الموسيقي أو الصوتي، و يجعله أكثر ارتباطا بالمعنى و الدلالة عليه.

---

[1] ينظر : قاسم محمد مقداد: البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة، عمان، الأردن، ط 1،2008، ص165.

[2] محمد مهدي الجواهري: الأعمال الشعرية الكاملة، دار الحرية، بغداد، العراق، ط2، 2001، ص635.

إنّ القارئ لرواية "بعد أن صمت الرصاص" يلاحظ أن الكاتبة قد جعلت من الرواية فضاء لتكثيف ممكناتها التعبيرية، و مساءلة نظام اللغة، حتى تخرج لنا نصا سرديا يحاكي الواقع و يرسم معالمه بشكل تباغت فيه قوانين اللغة النثرية.

وفيما يتعلق بظاهرة التكرار، فإن القارئ لهذه الرواية يجد أن الكاتبة قد عمدت إلى توظيف التكرار بكل أنواعه.

و بعملية إحصائية للحرف الذي حاز على أكبر عدد من التكرار نجد:

*** حرف الصاد:**

و الذي تكرر 1393 مرة، و حرف الصاد: حرف مهموس، يشبه في السريانية صورة الصبي يقول عنه العلايلي: "إنه للمعاجة الشديدة" و هو قريب من واقعه و لكنه قاصر.

هذا الحرف إنما هو تفخيم لحرف السين، إلا أنه أملأ منه صوتا، و أشد تماسكا فهو من أصوات الحروف كالرصاص من المعادن رجاحة، و كالرخام و الصقيل من الصخور الصماء صلاة و نعومة ملمس، و كالإعصار من الرياح حرير صوت يقدح نارا.

و قد منحته هذه الخصائص الصوتية شخصية فذة طغى بها على معاني معظم الحروف في الألفاظ التي تصدرها، ليعطيها من نقاء صوته صفاء صورة و ذكاء معنى، و من صلابته شدة و قوة وفاعلية و من طبيعة الصفيرية مادة صوتية نقية "[1].

و لقد احتل حرف الصاد في الرواية مواقعا مختلفة، فتارة يأتي وسطا، و تارة ابتداء و تارة أخرى انتهاء، مثل:(صوت رصاص، صديق، مقصلة، مصالحة، استئصال) فمن خلال تتبع صفحات الرواية، فلا تخلو صفحة من وجود حرف الصاد.

أما بالنسبة لاختيار الكاتبة لحرف الصاد يوحي بشكل قاطع إلى كلمة واحدة و هي الرصاص كما له ارتباط وثيق بالعنوان.

[1] حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1998، ص 149.

2- التكرار اللفظي:

نظر الكثير من المحدثين إلى تكرار اللفظة نظرة أكثر شمولية إذ يعد أحد الأسس التي يبنى عليها النص الحداثي (شعر/ نثر) في سيرورة الأحداث أو تتابعها، مما يجعل أكثر أشكال التكرار تتداخل مع الصورة.

فالكلمة تبقى جزء أساسيا في الصورة الفنية لا يمكن تجاهلها لذا يعد تكرار اللفظة: "نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصورة و الأحداث و تنامي حركة النص".

فتكرار الكلمة أكثر من مرة يحدث جرسا موسيقيا فيأتي معبرا عن المعنى، و هذه الحركة الإيقاعية تطرب الأذن و تجذب السامع فتكرار الكلمة إذن: "يمثل نقطة مركزية ترتبط بها الكثير من الدلالات و الأفكار عبر الخيوط التعبيرية".

و بهذا تصير الكلمة المكررة مركزا دلاليا تشكل نقطة بداية، و نهاية للكاتب في خلقه لمعاني جديدة، و بذلك تصبح الكلمة المكررة "تقوم بدور المولد للصورة الشعرية و هي في نفس الوقت الجزء الثابت أو العامل المشترك بين مجموعة من الصور الشعرية مما يحمل الكلمة دلالات و إيحاءات جديدة في كل مرة و تعكس هذه الكلمة في الوقت نفسه إلحاح الشاعر على دلالة معينة "[1].

و لقد ربط عبد الرحمان تيبارماسين تكرار الكلمة بفكرة الامتداد التي تدفع القصيدة إلى النمو و الانتشار، فالامتداد يعبر عن البعد في الفن و هو بُعد الرؤيا و الغوص في عمق الإبداع لاكتشاف مكوناته.

أ- تكرار اللفظة وعلاقتها باغتراب البطل:

يعتبر التكرار اللفظي من بين الأقسام التي كان لها حضور طاغي في الرواية، و يبدو اختيار الكاتبة الحديث عن أزمة الإرهاب و ما خلفه من مآسي نفسية ألقت بظلالها على

[1] ينظر:عبد الرحمان تيبارماسين: البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ط 1، 2003، ص212.

الفرد الجزائري، و هو ما يجعلها تلجأ للتكرار من أجل التعبير عن الحس المأساوي و الاغتراب، و العنف و القتل.

و هذا من قبيل كلمة (القصبة) التي تكررت 190 مرة، فإصرار الكاتبة على تكرار هذه اللفظة، بشكل ملفت للانتباه يجعل من التكرار يحدث وقعا انفعاليا و وجدانيا في نسيج اللغة ليترجم عمق الشعور الإنساني المرير بحيث تصبح الغربة هاجسا يؤرق غزلان بطل الرواية الذي ما يفتأ أن يكرر هذا المكان الذي له وقع كبير في نفسيته المحطمة.

و يأتي التكرار ليصور الظلال الخفية في حياة غزلان من خلال رصد الوضع النفسي البالغ الدقة، و حركة التحول في المشاعر تقول:

"يبحث عن صدر أمه .....

تقاطعه .....

أمه القصبة!! أمه التي وضعته".

القصبة هي أنثاي الأولى ... هي عشقي الأبدي ، هي الورود التي أحملها إليها كلما اشتقت لعينيها الجميلتين .."[1].

فاللغة في هذا المقطع السردي تدخل القارئ في بعد نفسي يصور عذاب الذات الإنسانية، و يوحي بعمق الشتات و القلق و الضياع الظاهر على بطل الرواية.

فتكرار لفظة القصبة "المكان" تمثل الجزء الأهم في حياة غزلان فهي ذكرياته الجميلة التي لم تفارقه أبدا بل أصبحت جزء منه، و ربما لهذا التكرار و الترديد علاقة وطيدة بالغربة المكانية، فالحنين ظاهر من خلال هذه اللفظة، و لقد ارتبط المكان ارتباطا وثيقا بالشخصية البطلة، فجاء معبرا عنها، فالكاتبة لم تصف المكان بشكل مباشر، بل وصفت الذات التي رسمت المكان.

[1] سميرة قبلي: بعد أن صمت الرصاص، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د ط)، 2008، ص141.

تعلق غزلان بالقصبة جعله يأنسن هذا المكان، إذ اعتبره أُما حنونا فهو طفل يحتاج إلى من يحتضنه و يحرسه، فهو يبكي القصبة التي حفرت في مخيلته معنى التعلق الأبدي بذات لطالما حلمت أن تكون روحها القصبة بكل ما فيها.

و لقد ظهرت القصبة بشكل بارز في الرواية، فهي تكاد تكون موضوع الرواية، و لقد استحضرها البطل بكل تفاصيلها بصورها و قصورها و حدائقها بشكل رائع، تقول الكاتبة بلسان بطلها غزلان:

"مساء أزقة القصبة، زقاقا زقاق.

مساء تربتها.

مآذنها ...

جوامعها ...

مساء زمجرة البواخر منبعث من البحر

يدغدغ المشاعر ويمني بعودة الأحبة" [1].

و قد حمل هذا المقطع شحنات من الحنين و استعادة لأيامها ولياليها، فلقد أخرجتها الكاتبة من الرسوم الهندسية إلى إبداع، فالقصبة لم تفارق ذاكرة غزلان، فراح يسترسل و يطلق العنان لأفكاره و مشاعره، و لقد كانت القصبة الحيز الأكبر في حياة غزلان فهي وعاء ذاكرته يقول:

"ترتسم أزقة القصبة.

ترتسم زنقة جباح ويطلع منها صوت العنقاء والزاهي.

و كل العصافير المغردة. "[2]

و لقد تكرر الفعل (ترتسم) لأكثر من مرة، وهذا يدل على أن صورة القصبة لم تفارق مخيلة غزلان، فحبه لها وتعلقه بها لم ينسه أدق تفاصيلها، فهو يستحضر يكرر اسمها بلفظه،

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

لأنها تحتل مكانة بارزة في حياته، و لقد عشقها حتى الفناء و لازمت مخيلته، و نقشت في قلبه عمقها و تضاريسها، و طرزت في جسده فأصبح عاشقا و متيما و ولهانا بهذا المكان الذي يمثل روحه التي أخذت منه في الغربة، فحرمته طعم الحياة، وأبعدته عن كنف القصبة التي تمثل ماضيه وحاضره ومستقبله.

و أخذ يعبر عبر متن هذه الرواية عن مدى حنينه للقصبة فأخذ يصرخ ويدخل في حالة هيجان عاطفي، لم يحمله من مكابدة الغربة الجافية التي أزهقت روحه:

"مساء الغربة الباردة ...

مساء الحزن ...

مساء خربشات الطفولة كالنقش

مساء جدرانها.

مساء وجه أمي

مساء خبزها ..." [1].

من خلال هذا المقطع نلمس شعور البطل بالغربة و الحنين إلى الوطن و إلى القصبة بوجه خاص يأتيه في المساء.

فلقد كررت الساردة لفظة المساء في المقطع السابق (سبع مرات) لتدل على أن شعور غزلان بالغربة يأتيه و يختلجه في وقت المساء أي مع غياب قرص الشمس و هدوء الحركة، و لما للمساء من دور في تهييج ذاكرة الإنسان و مشاعره، إما في التفكير أو الاسترجاع.

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص13.

ب- تكرار لفظة الموت:

يشكل الموت جزءا أساسيا في تشكيل رواية " بعد أن صمت الرصاص " إذ تكررت هذه اللفظة 164 مرة، ولهذا فإن تكرار كلمة الموت يستعمل على تكثيف الدلالة الإيحائية و تحريك ذهن القارئ لإيجاد المعنى المنشود من وراء ظاهرة التكرار.

فرغم تجرع غزلان مرارة الغربة، إلا أنه حاول التأقلم مع واقعه المرير، ولكنه لم يستطع التخلص، من ماضيه الذي لطالما حاول الإفلات منه حتى و لو بالكذب و التوهم، فغزلان هرب من وطنه حاملا سبع رصاصات، فهو كما يقول: جثة هاربة من الموت يعيش و هو ميت، و لقد عبر عن ذلك الألم بمونولوج داخلي يكشف فيه عن إحساس الطبيبة ماري به و بمشاعره الحزينة:

"تلمس الحزن في صوتي.

ماذا لو رأت جسدي.

ستقول أني جثة هاربة من الموت ..."[1].

إن المتأمل لهذا المقطع السردي يلتمس ذلك التدفق الشعوري الذي يصنعه تكرار لفظة الموت، و الغرض من هذا التكرار هو تحميل اللغة دلالات نفسية و انفعالية تعبر عن موقف الإنسان من تلقيه للموت و مصارعته من أجل البقاء.

لقد كثرت الحوارات الداخلية التي تجسد مشهد الموت في الرواية مثال ذلك قوله:

"إني أيضا أعيش رهين الموت

جراحي شاهدة على ألمي

هي لم تعش مثلي جنون الموت"[2]

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص 9.

كما أن الكاتبة اعتمدت على رمزية الألفاظ من خلال تحميل المفردة لكم هائل من الشحنات فاللغة تعكس آلام الذات و جراحها و أمانيها، و إلى جانب ذلك نجد أن الكاتبة نزعت إلى سمة التكرار أي تكرار المفردة فمن تواتر لغوي واحد و متجانس مليء بالمشاعر و الأحاسيس طغى عليها طابع الحزن، و الألم، و هذا ما تجسده داخل روايتها فتقول حول اغتيال هواري بومدين:

"المهم أنه مات، وماتت معه أو ربما عاشت الجزائر إلى الأبد.

مات بوضياف.

ومات آخر نبض لنا معه

هل ستفهم حجم حزني

هل ستفهم أن الموت وحده

هو الأبد !!" [1] .

و بلعبة الكلمات و اختزال الجمل و العبارات التي تتكرر عبر أتون هذه الرواية، تسعى الكاتبة من خلال تكرار لفظة (الموت) إلى تعميق الشعور بالأسى، و لتشير إلى اغتيال الأمل مباشرة فهي تسلط الضوء على هذه الصورة لتقر بأن الحزن و الألم صارا رفيقي الدرب.

ج- الوطن:

يمثل الوطن في هذه الرواية الركن الأساس، إذ نجد موضوع الرواية يدور حوله، ولقد تكرر 94 مرة، كما نجد أن الوطن تكرر بصورة الأرض، فأصبح بذلك طللا في ذات المغترب (غزلان)، فنجد ذلك الحزن الممضي و العبارات المنكسرة التي تكاد تضيق

بها النفس المغتربة فيقول:

"ماذا أقول؟ أدخليه و تعرفين من خلاله جرح وطني ... إنه جرح مظلم.

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص54.

ستقرئين فيه بؤسي

ابحثي في عيوني ستجدين وطني

آلامه.

أحلامه.

تعاستي.

بؤسي." [1]

و هنا نجد الكاتبة تكرر بعض الألفاظ المنتمية إلى حقل دلالي واحد و هو: حقل الغربة و الألم: (جراح، تعاسة، بؤس ...)، و لقد وظفت الكاتبة الحقول الدلالية من باب التوكيد المعنوي، و لتشير إلى عمق جرح البطل و بؤسه، فنجد صورة الألم و الغربة تتكرر في مقاطع الرواية، فغزلان يعاني القلق و الحنين إلى الوطن و الأهل و الأحباب، فنجد حزنا يعصر قلبه، فهو يتذكر موطن لهوه، الذي يفتك به كل مساء.

و لقد عمدت الراوية إلى وصف المكان أي البيت الطفولي، بكل جزئياته و تفصيلاته بدءا من أدق الأشياء (النافذة، السرير ...) كما اعتمدت على الذاكرة الحية في استدعاء الوطن الذي تركه فنجد، أن علاقة البطل بوطنه هي علاقة الجسد بالروح.

و يعبر عنه قائلا:

"أتعرى حتى أستطيع أن أقول، أن الحرف ينبض كالقلب.

و العصفور المهاجر

رغم ترحاله يملك وطنا

وطني هي مدينتي "[2].

فغزلان غارق في بحور الكلمات وفي أمواج الأفكار المتلاطمة، و التي تخللتها الدموع الدالة على الحزن و الأسى و الخوف.

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص54.

[2] المصدر نفسه، ص32.

كما أن الكاتبة وظفت الدموع بأشكال مختلفة منها الشعور بالاغتراب، و منها الإحساس بالفقدان و الحرمان، كملامح الاغتراب النفسي و المكاني، فدلالة الدمع هو أن الكاتبة ربطته بالإخلاص و التفاني للمحبوب سواء أكان شخصا أم وطنا.

د- تكرار لفظة الرصاص:

لقد تكررت لفظة الرصاص 87 مرة، و ربما كان لتكرار هذه الكلمة في المتن السردي للرواية أثرا كبيرا في توجيه القارئ نحو معنى الرواية، فالرصاص بالأساس موضوع الرواية.

و لفظة الرصاص تأتي منذ البداية في العنوان، ليحمل قصة مفادها أن غزلان تعرض لإطلاق النار من قبل الجماعات الإرهابية، و التي غرست في جسده سبع رصاصات، و رغم ذلك استطاع أن ينجو من الموت بأعجوبة، إلا أن هناك رصاصة استقرت في رأسه و هددت حياته أو كما تقول الكاتبة:

"غادر وأخذ معه جراحه وآلامه.

أخذ جسده المطرز بالرصاص.

أخذ رصاصتهم التي تسكن رأسه "[1].

فالساردة توضح لنا من خلال هذه العبارات إلى أن البطل تعرض للتعنيف الجسدي والتعنيف النفسي، الذي غيّر حياته و قلبها رأسا على عقب، فالإرهاب هم الذين طرزوا جسده بالرصاص، و تلك الرصاصة الباقية في رأسه شكلت له هاجسا، فأصبحت ظله الذي يأخذه أينما حل، و لتفتح بذلك جراحه و مآسيه التي لم تندمل بسبب مجموعة إرهابية عمّت في الأرض فسادا.

و رغم حجم هذا الألم إلا أن غزلان يحاول أن يلملم جراحه و يجمع شتاته في بعض الأحيان و يتكأ على بصيص من الأمل، يقول بنبرة مليئة بالتفاؤل:

"استطعت وحدي أن أقتل سبع رصاصات.

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص46.

نعم اخترقتني.

أرادت قتلي ... فقتلتها!!

و بقيت رصاصة واحدة مثل القدر، استقرت بالرأس.

لم يكن الرصاص يعرف أن جسدي مالحا ملح البحر.

لم يكن يعرف أن الملح يبتلع الألم "[1].

و من خلال هذا المونولوج نجد أن هناك علاقة بين الرصاص، و الألم من خلال شبكة عناقيد التكرار داخل النص، مرجعها إلى أصل واحد هو "الألم" فهي البذرة التي أورقت النص و جعلت الذات تتوسل لإنهاء الرحلة و المعاناة".

كما أن غزلان ذلك الضحية يخشى أن ينقب في جراحه عن حطام الرصاص، و مع ذلك فهو يخاف من أن ينتزع الشظايا كي لا ينبثق النزيف، فهذه الشخصية المضطربة و المغتربة لم تشف من ألمها و جراحها حتى بعد أن صمت الرصاص و انطفأت نار القتل في الوطن و هو السبب الرئيس الذي يؤرق البطل و يجعله يناجي و يكرر ليستذكر.

*** بنية الضمير بين الحضور والغياب:**

إن بنية الضمير تمثل إحدى البنى الأساسية في تركيب الخطاب الروائي بالإضافة إلى زمن و مكان الخطاب، كما أن تكرار الضمير بأنواعه (متكلم، مخاطب، غائب) يثري الخطاب من حيث وظائف الضمائر المتنوعة و المتعددة لتمتزج في المونولوج و السرد و الوصف.

د- تكرار الضمير والبحث عن الهوية:

عمدت الكاتبة إلى تكرار ضمير المتكلم "أنا" داخل أتون الرواية إذ تكمن أهمية ضمير المتكلم في كونه خاصية اللغة الشعرية، و هذا ما أشارت إليه **يمنى العيد** بقولها:" أنه يقرب التعبير من النطق و يومئ إليه مباشرة، و إن كان يلجأ في الصياغة إلى ما يجعله مباشرا" [2].

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص29.

[2] يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987 ، ص14.

و باعتبار أن بطل الرواية هو نفسه السارد فلقد تكرر ضمير المتكلم "أنا" بنسبة 94 مرة، أراد البطل من خلال هذا التكرار البحث عن هويته الضائعة داخل سجن الغربة يقول:

"كيف لهذه الرقيقة أن تلمس الحزن في صوتي...

ماذا لو رأت جسدي؟

وكم أنا ...ماذا أنا... إلى أين أريد الوصول؟

الحب في الغربة لن يزيدك إلا وجعا..."[1].

من خلال هذه المقاطع نجد صُراخا داخليا يتكرر و يشتد، فهناك آلام و أوجاع بصورة مكثفة، و هناك أيضا جسد يطفو فوق الكلمات بنبر خافت، لكنه يحتاج لعمق فكري لاستخراج الروح التي طالما بحث عنها البطل أو حاول الإمساك بها.

و قد عبرت هذه الرواية عن أعماق الذات المعذبة بسبب فراقها للأهل و الأحباب و المغتربة عن الوطن، و لقد عبرت هذه الرواية عن أعماق الذات المعذبة بسبب فراقها للأهل و الأحباب و المغتربة عن الوطن، كما تعددت أساليب الاستفهام في الرواية لتعدد أشكال المعاناة الذاتية، و تعدد المواقف الضدية بين الماضي و الحاضر، و هذا ما أعطى الرواية أبعادا جمالية، كما نجد صراخ الذات الباحثة عن الهوية في أدغال الغربة المُرة ليعود و يقول:

"ابحثي في عيوني ستجدين وطني.

ستجدين أنا.

أنا ...

أنا ...

أنا ...

وماذا عني أنا؟ "[2].

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص33.

و مع وجود كل هذه التساؤلات التي ابتغى من خلالها غزلان البحث عن الهوية التي باتت مفقودة وسط دهاليز الموت، و عتمة الرصاص، هوية لازالت غائبة حتى بعد أن صمت الرصاص، و كفت الوحوش الآدمية من قتل الأبرياء، فهدف الكاتبة من ربط الضمير "أنا" بالاستفهام هو سبر أغوار الشخصية.

و بتعدد الاستفهام في السؤال الواحد و اختلافه (كيف، لماذا، هل، من ...) و لقد رمت الساردة من استعماله و تكراره إلى نقل مشاعر غزلان الداخلية و هواجسه.

و في إطار مجافاة الكتابة ها هو بطل الرواية يلوذ بحرقة السؤال، أسئلة تبرر مدى الفشل في نقل العاطفة إلى حبر الورق من قلب ملتهب، هي أسئلة متدرجة الهدف منها سماع حقيقة ما يجري في الوطن، فالبطل يتساءل في حيرة وضياع أين هو؟ و في أي زمن يعيش؟ و هذا التساؤل يعكس مدى استغراق البطل في أحلامه و أوهامه، فهو يذرف الدموع الحمراء و يطلق الزفرات الحارة، و يبدي حالة الضيق و الضجر و السآمة، و يتجرع كؤوس المرارة تعبيرا عن شعوره بالوحشة و الاغتراب الذي يلفه.

فقدان الذات و نسيان معنى الحياة، خلق لدى البطل حالة من الصمت الرهيب و الفراغ الهائل الذي استولى على حياته، فتغربه جعله يحس بتفاهة الواقع و فوضوية الحياة في ظل المعاناة و لقد سعى غزلان إلى البحث عن ذاته سواء في الماضي من خلال الذكريات أم في المستقبل من خلال التعلق بالأمل في تحقيق أحلامه و آماله في الرجوع إلى الوطن.

هـ-تكرار الاسم:

تقوم رواية " بعد أن صمت الرصاص " على تكرار اسم غزلان وهو الشخصية التي طغت على الرواية، كما تكرر اسمه 64 مرة، و تقوم الرواية على مصوغات خطابية متمثلة في الشخصية التي تسمو في إطار مكاني و مسار زماني لتشكيل الحدث.

***غزلان:** تغدو شخصيته كتلة الموضوع، و تتصف ملامحه بالغموض و التردد، فهو يجسد ذاته و يجعلها تكتب عن نفسها، و هذه الشخصية تؤدي وظيفة فكرية، فهي تسعى لتثبيت أفكارها فهي شخصية أساسية و محورية، ذلك أنها تسهم في سيرورة الأحداث و تمثل بذلك

موقعا مركزيا داخل الرواية، من خلال هذه الشخصية إنها نامية بطريقة تدريجية تتطور وفقا لطبيعة الأحداث فهي معقدة و مركبة.

***معنى اسم غزلان:**

اختارت الساردة أن تمنح بطلها اسم غزلان، فهذا الاسم الذي تكرر (64) مرة، كانت له علاقة وطيدة بموضوع الرواية، علاقة فحواها أنه فريسة تتربص بها العدو (الإرهاب) فالغزال يتميز بالضعف، و جاء اسمه في المعاجم و القواميس بمعنى: "غزلان: جمع غزال و هو من الظباء الشادن، الذي يتحرك و يمشي و يستغني عن أمه"[1].

و بالفعل غزلان تغرب عن وطنه الأم، و أصبح ضحية أو طريدة لمجموعة الإخوة أو الخاوة كما اصطلح عليها، و الكاتبة استعارت هذا الاسم و كررته بلفظه ليكون رمزا للفرد الجزائري في تلك الفترة السوداء التي ابتليت فيها الجزائر، كما شكلت و رسمت مشهدا دمويا فادحا لما ارتكبته هذه الوحوش تقول: "بداية التسعينات كان يعيش مع أبناء بلده الخوف و الحزن و المرارة من الذين يسمونه "الإخوة" أو بالأصح الخاوة"[2].

فالكاتبة تعمدت تكرار هذه الفترة بالذات، لتحيل بها إلى الحس الوجداني الواصف لذات مؤرقة و متوجعة لما يحدث في الجزائر المبتلية بالقتل و الموت المجاني، فنجد أن هذه الذات منكسرة فهي تعانق وطنا لطالما حاول الإرهاب أو أيادي الغدر كما اصطلح عليها غزلان أن تفتك بفريستها، و لقد حولت حياته إلى جحيم هذه الجماعة التي لا تعرف الرحمة أخذت تحرق الأخضر و اليابس فلم ترحم صغيرا في مهده و لا كبيرا في آخر عمره فحولت البلاد إلى نهر أحمر جراء الأرواح التي زهقت على أيدي هذه المجموعة الطاغية.

هذه الأفعال جعلت غزلان رافضا لمشروع المصالحة، فهو يعتبر نفسه الضحية رقم واحد يقول: "ذلك الوطن الذي اخترقه هؤلاء المجانين، و ذبحوا العصافير فيه و عبثوا بالأحلام و

---

[1] خضر الخالدي: الأسماء معانيها العربية وأشهر من حملها، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (دت)، ص361.

[2] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص34.

الأوهام، و المتأمل لهذا المقطع يجد أن هذه المجموعة كانت سببا في مغادرته لأرض الوطن و لقد ترك هناك قلبه طفلا يتيما و ارتمى في أحضان الغربة الشرسة.

و يقف تكرار اسم غزلان للتأكيد على استراتيجية إقناعية، جعلتها الكاتبة وسيلة لتبث فيها أفكارها، و تكرار هذه الشخصية لم يكن صدفة، بل كان متعمدا بيد أن هذه الرواية تقوم على هذا الإنسان الذي يعاني من الغربة، و يكابد أوجاعها و جراحها، هاته الجراح التي تكررت في العديد من صفحات الرواية و التي تعكس حجم الألم و المعاناة كما يقول: "إن أردتي أن تعرفيني فادخلي جراحي جرحا جرحا ... جرحي الأول ... ليس به ألم ... جرحي الثاني... به ألم و لكن أدخليه... ستتعلمين منه الوطنية والتضحية ... جرحي الثالث ... أدخليه واحذري أن تحترقي ... جرحي الرابع ... مؤلم و موجع جدا... جرح وطني ... جرحي الخامس ... أدخليه بحذر ... جرحي السادس هي تلك الليلة المظلمة... كنت فريسة لهم ... أما جرحي السابع... فهي غربتي"[1].

و لقد تكررت لفظة جرحي (سبع مرات) في هذا المقطع لتعكس حجم المعاناة، النفسية و الجسدية، فجسده يحمل جراحا غائرة، كما نجد أن شخصية غزلان تُبهج و تغيض بعد أن أضفت عليها نار المخيلة طلاقة و وحشية خاطفة، فهناك اختراق من ينابيع غائمة ظلت مخبوءة بين أدغال العادة و التكرار، فتكرار لفظة الجرح جيء بها من أجل التأكيد على معاناة غزلان النفسية، لأن الكاتبة تبتغي من خلاله جرح النفس الذي لا يلتئم مقارنة بجرح الجسد، و ما زاد جرح النفس عمقا، هو الغربة التي لفحته و أحرقت فؤاده، و زعزعت وجدانه، فلم يستطع أن يشفى منها.لتتعكس معاناته بمزيد من الوجع ليقول:

"حزني ما زال مالحا ملوحة قطرات المكافحين و الطيبين في بلادي التعيسة.

حزني ... يطل من عيوني..." [2].

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص33.

[2] المصدر نفسة، ص 34.

فحزن غزلان سببه غربته عن وطنه الذي بقي عالقا في ذاكرة البطل، يكرره و يستحضره بين الحين و الآخر، و مع حلول كل مساء، فتكرار (الحزن، المساء، الموت...) من حقل دلالي واحد كشف لنا عن ملازمة الأسى و الألم في حياة البطل.

و لقد امتزجت شخصية غزلان بالعديد من الانفعالات، فهذه الشخصية نجدها مطمئنة تارة متسائلة تارة أخرى، شرسة و ماكرة، و طفولية مرات أخرى، و هكذا يغترف البطل من ذاكرته، ليتحدث عن أيامه الغابرة تنضح برائحة جسده، بأحلامه و آلامه، فيلامس نار الحياة.

و لقد رسمت الكاتبة في روايتها السرد السلبي الذي اعتادت أن تقوم به الشخصية المغتربة و هو كامن في ظاهرة الغياب و الفقدان (فقدان الأمل، و المكان، و حضور الحنين بين الفينة و الأخرى).

نخرج من تكرار الألفاظ إلى تكرار الأرقام إذ نجد:

و-تكرار الرقم سبعة:

و من الملفت للانتباه عند قراءتنا لهذه الرواية هو أن الساردة في مقاطعها توظف أو بالأحرى تكرر نفس اللفظة في المقطع الواحد سبع مرات و على سبيل المثال: "جرحي الأول ... جرحي السابع...، مساء سبع مرات، مدينتي لها سبعة أبواب، و لجسدي سبع مثلها...، استطعت وحدي أن أقتل سبع رصاصات".

تقصد الكاتبة، بمدينتي لها سبعة أبواب، الأبواب المحيطة بالقصبة و هي:

1-باب الجزائر (باب دزاير)

2-باب الرحبة

3-باب القبور

4-باب السبت

5-باب الزاوية

6-باب الخويجة

7-باب القصبة

"و نجد أن هذا التوظيف كان رمزيا، و بالعودة إلى التاريخ للوقوف عند دلالة هذا الرقم نجد أن السومريين كانوا يقدسون الرقم سبعة، إذ كانوا يستريحون من العمل في اليوم السابع و في اعتقادهم الأسطوري إلههم خلق الكون في سبعة أيام و استراح بعدها.

أما في سورة يوسف فنجد الرقم سبعة للدلالة على سنوات العجاف وسنوات الرخاء"[1].

3-تكرار العبارة:

يأخذ تشكيل العبارة ملمحا أسلوبيا في الشعر الحديث، فهو بذلك يمثل مرآة عاكسة لكثافة الشعور المتعلق بنفسية الشاعر أو الكاتب، و هذا النوع من التكرار يدفع القارئ إلى السعي وراء المعاني و الدلالات التي يقصها الكاتب، من خلال توظيفه أو تكراره لبعض الجمل فهو يسهم و بشكل هندسي في "تحديد شكل القصيدة الخارجي و في رسم معالم التقسيمات الأولى لأفكارها، لاسيما إن كانت ممتدة و هو بذلك قد يشكل نقطة انطلاق لدى الناقد عند توجيهه للقصيدة بالتحليل"[2].

و لقد أخذ تكرار العبارة في العصر الحديث منحا جديدا حيث أصبح سمة بارزة طغت على النصوص الحديثة، و حضورها المكثف كان لإحداث نوع من الإيقاع، فالعبارة المكررة تضفي على النص حيوية و ذلك بفعل تناغم الأصوات، فلها دور وظيفي متمثل في إضاءة اللفظة أو العبارة المقترنة به، والتي تجيء بصور مختلفة في كل مرة، فالشاعر الحديث يختلف عن الشاعر القديم في كون هذا الأخير يستخدم تكرار العبارة في الشطر الواحد من البيت ليضيفه لمعنى جديد، أما الأول أي الشاعر الحديث فكان تكراره للعبارة في صدر البيت "منطلقا لاستقصاء المعنى الواحد ولاستقصاء مظاهر التعدد كما يراها بعين خياله"[3].

---

[1] إدريس الكريوي: بلاغة السرد، منشورات الضفاف، الرباط، المغرب، ط1، 2014، ص198.

[2] فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص101.

[3] شفيع السيد : النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006 ص143.

كما يأتي التكرار بأشكال مختلفة فمرة يتكرر في بداية المقطع أو في نهايته، و مرة يأتي عموديا و بهذا تصبح الجملة المكررة للإشارة إلى معنى جديد" و بهذا ساهم في تغذية المعنى و الإيقاع العام للخطاب فالعبارة المكررة تكسب النص طاقة إيقاعية"[1]، تكشف للقارئ المعاني الخبيئة.

أ-تكرار العبارة وأثرها في تفعيل مأساة البطل:

يأتي تكرار العبارة في رواية "بعد أن صمت الرصاص" كجزء تكميلي لظاهرة التكرار اللغوي فقد بنت الكاتبة تقنية تكرار العبارة في نسيج النص السردي على جملة من العبارات، و الجمل ترددت في مساحة المتن الروائي لتتجسد من خلالها بعض المواقف و التصورات منها عبارة:

"يا الرايح.

وين مسافر ...

وين مسافر ...

تروح تعيا وتولي ...

وتولي ...

وتولي ...

هل سيعود؟؟؟"[2] .

و قد تخلل هذا المقطع العديد من صفحات الرواية، و كانت الساردة تختمه بجملة الاستفهام " هل سيعود ".

و لقد تكررت هذه العبارة بنسبة 55 مرة، و نجد أن الساردة اختارت هذا المقطع من أغنية شعبية عريقة لدحمان الحراشي الذي ذكرت اسمه في الرواية، و هذا الانتقاء لم يكن وليد

---

(1) ينظر: مقداد محمد قاسم: البنية الإيقاعية في شهر الجواهري، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص193.

(2) سميرة قبلي: المصدر السابق، ص149، 102.

الصدفة بل أن الكاتبة ربطت هذه الأغنية التي تروي الصوت الحقيقي للمغترب و تنقل معاناته، فهي تدعو للتشبث بالوطن، و العودة إليه متى طاب له ذلك.

و تكرار هذا المقطع جعل من اللغة تنساق بتدفق شعري لتحقق جمالية في التعبير من خلال تلاحق الألفاظ، لتلتمس طاقة الكلمات الدلالية، و حتى مجيء العبارة مكررة بصيغة الاستفهام قد ساهم في إضفاء الجو النفسي القائم على المساءلة الذاتية، فالإحساس بالاغتراب و الشعور بالضياع يوصلان الذات المغتربة إلى عدم التماسك و الذي يؤدي إلى كثرة التعامل مع أدوات الاستفهام، و من هنا تتحول بنية الاستفهام إلى وسيلة تعبيرية تخدم البطل في سعيه وراء نفسه المشتتة.

و بما أن الرواية تتحدث عن القصبة فلقد تكررت العديد من العبارات التي كثر فيها وصف القصبة بكل جزئياتها منها قول الساردة:

"مساء أزقة القصبة، زقاقا، زقاقا.

مساء تربتها ...

مآذنها ...

جوامعها ..."[1] .

إن هذا المقطع السردي يرصد تقنية التكرار الواضح لما حمل من دلالة نفسية و التي تشكل الإحساس بالحنين إلى القصبة، فتراجعت الكلمات لتحل محلها نقاط متتابعة تكمل بقية السطور و تمجد بلاغة الصمت، فكأن الكلمات لا تعبر عن خلجات نفس بطل الرواية و الذي يجد نفسه أحيانا عاجزا أمام الكم الهائل من العواطف، التي تخالج نفسه و تزاحم صدره الذي يضيق فيأخذه إلى فضاء من التأملات الشاردة.

و فيما يخص تكرار العبارة نجد تكرارا آخر لعبارة:

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص09.

"عليها نحيا وعليها نموت"، إذ تكررت 25 مرة لتعبر عن تحدي غزلان للصعاب و العقبات و تنم عن أفعال الاستعداد النفسي و الجسدي منه يقول:

"و يقطع أفكاره

من الوريد إلى الوريد

عليها نحيا وعليها نموت." [1]

ربما تكثر هذه العبارة كثيرا على لسان الفرد الجزائري، الذي يعشق وطنه و يحبه، و مستعد لفدائه، كما نجدها من بين العبارات التي تتكرر في الأغنية الشعبية، و الرياضية خاصة.

و تكرار هذه العبارة ينم عن الصلة القوية التي تجمع غزلان بوطنه، و تعبر عن مدى تشبثه بأرضه، فهو مستعد للموت من أجل ملاقاة بلاده، و كل هذه الأمنيات، كما تحمل هذه العبارة جدلية بين الحياة والموت.

ب- تكرار جملة الاستفهام:

عمدت الكاتبة إلى تكرار العديد من الجمل، و التي جاءت بصيغة الاستفهام و كان هدفها من ذلك هو تعزيز الحالة المزرية التي يعاينها بطل الرواية.

و لجوء الكاتبة إلى هذا النوع من التكرار لأنه يسهم في شحن الخطاب بقوة إيحائية، و ذلك بفتح المجال الدلالي أمام القارئ و بذلك تستدرجه إلى إكمال النص.

و من أمثلة دللك قولها:

"يريد أن يصرخ

لكن على صدر من؟ "[2]

---

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص 64.

[2] المصدر نفسه، ص 106.

في هذا المقطع نرصد قمة الألم و الوجع الذي يعاني منه غزلان فالحزن يقطع صدره و يضيق به، هذا الخناق النفسي الذي يعيشه البطل أصبح هاجسا يؤرقه، فالبطل عاجز عن إيجاد الحل، و الذي أضحى معجزة صنعها له القدر، هذا القدر المحتوم الذي لا مفر منه.

و بتراكم المعاناة تتراكم الأسئلة لترصد الواقع المرير الذي يعيشه المغترب غزلان في أحضان الغربة الشرسة، و لكن عقله و تفكيره معلق بأمه الوطن الذي صقل في قلبه، و كل هذا لم يمنعه من السؤال عن وطنه وتتبع أخباره و أحداثه، و لقد جسدت الرواية حجم المعاناة جراء الغربة الباردة، و الجافية التي يعانيها البطل و يكابد أوجاعها هذه الغربة، التي عمقت و زادت من حجم معاناته و جعلته يفقد طعم الحياة ، ليعلن الحداد على فقدانه لنصفه الثاني و هو القصبة بكل ما فيها.

و في محطة أخرى يقول معبرا عن الوطن الذي يشكل جزء منه:

"هل ترين كيف الوطن يقهر الجميع؟ "[1]

فالبطل يعترف بأن الوطن فوق كل شيء و يقر بانتمائه له فهو ابن الوطن و ابن الشهداء و ابن الجزائر كما يقول.

كما أننا نجد جملة استفهامية أخرى مكررة في الرواية و لقد شكلت لدى البطل حالة من الحيرة و اللا اتزان فهي ترصد قمة الوجع و القهر كما تعكس عذاب النفس الذي تجسده الغربة ، ضف إلى ذلك ماضيه الذي لم يفارقه أبدا فأصبح ظلا يلازمه، فيقول ليرصد حجم معاناته:

"قالت لماذا تسمي كتابك بعد أن صمت الرصاص؟

لما تقحم الموت دائما في حياتك؟

أظنها فهمت أن الموت هو القدر

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص 103

الرصاص لم يمت ....

لم يمت بعد ..." [1]

و هنا نجد أن صورة الرصاص و الموت أخذا القسط الأكبر من خلال الحضور المكثف في الرواية، فالحزن يرتقي إلى ذروته و يتبلور بذلك كل ما يعانيه من ألم.

كما أن كثرة الاستفهام في الرواية يدل على الصراعات النفسية التي يعاني منها بطل الرواية في الغربة.

و الملاحظ أن استخدام الساردة لهذا الملمح الأسلوبي و هو تكرار الاستفهام التقريري الذي لا يرمى منه جواب بل يجيء لتأكيد المعنى فكل هذه الأسئلة الإيحائية تثير المتلقي و تجذبه للتأمل في مضمونها و البحث عن دلالتها.

كما أن ارتكاز بنية الاستفهام على الحوار يعكس حرص الكاتبة على تكثيف الجمل الحوارية كما أنها تسعى لجذب انتباه القارئ فالكاتبة وظفت الاستفهام توظيفا فنيا للتعبير عن المعنى الذي تريد الإفضاء به غير أنه يتوجه غالبا نحو المتلقي لإثارة انتباهه.

ب) تكرار جملة النداء:

من خلال قراءتنا لهذه للرواية يتجلى لنا اعتماد الساردة على تكرار الجملة الندائية التي توحي بواقعية ألم النفس جراء تجرع فراق الوطن فهو ينادي أحبته الذين خلفوا في قلبه بصمات حبهم و ذكرياتهم الجميلة و أكبر من ذلك فهو ينادي القصبة التي يتقد وميضها من جراح الغربة و الصبابة و الشوق الدائم الذي لا ينقطع حبل وصاله. يقول :

"ياأخي السعدي – كيف راهي الجزائر؟

شكون ينسى القصبة؟".[1]

[1] المصدر نفسه، ص 283.

و من هنا فقد هيأت الساردة السامع بالتنبيه إذ استعملت صيغة النداء ثم وضعه في الإطار العاطفي للموضوع و من جهة ثانية جاءت بصيغة المنادى الحاملة لصفة الحزن و الذي يحيل إلى نوع من الانفصال بين المنادي (غزلان) و المنادى (القصبة) بسبب الغربة وهذا ما عكس دلالة نفسية.

[1] المصدر نفسه، ص 112

ثانيا: علاقة التكرار بالمستوى السردي:

1- علاقة التكرار بالمكان:

إذا كان الإبداع الروائي في شكله المنجز يتم داخل إطار المكان، فإن الروائي هو الذي يستطيع أن يتعامل معه تعاملا فنيا، فيتخذ منه الإطار المادي الذي تتم في خضمه أحداث الرواية و وقائعها، و في الوقت ذاته يتخذه شخصية فاعلة و مؤثرة في شخوصه بأن يصبح الملاذ و المهرب في الوقت ذاته.

و بذلك فقد تتعدد أدوار الأمكنة و تتنوع دلالتها من خلال المشكلة السردية المطروحة، وعليه فإن علاقة المكان بدلالته ليست علاقة وصفية مقتصرة على ما هو مرئي و ملموس، لأن المكان يخرج من صمته بتفاعله مع نفسه و مع الأخر سواء مثل هذا الأخير الشخصية أو الزمان أو حتى الحدث، و منه فإن وضع المكان الروائي قد تغير إذ لم يعد ذلك الديكور الجامد أو ذلك الوجه الملون الذي يبرز محتوى الرواية، فالمكان مرتبط بجميع عناصر النص، بل ومؤثر فيه و مغير في مجرياته لعلاقته المتداخلة بين جميع مكونات الرواية [1].

ويرى **حسن بحراوي** بأن المكان عبارة عن شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تنسجم وترتبط فيما بينها،لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان باعتباره مكونا رئيسيا يشكل عنصرا مهما في البناء الروائي بالإضافة إلى أن المكان يعبر عن مقاصد المؤلف،فالمكان يرمز إلى روح و فكر الشخصية، و يساعد على تفسير سماتها و أفكارها [2]

[1] ينظر: ساهر عليوي: المكان في شعر ابن زيدون، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية، جامعة بابل،2008،ص 14

[2] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، ص 32.

كما تعتبر الذاكرة هي الأخرى مكان، فهي تحوي بداخلها أمكنة حقيقية تقوم باستحضارها كلما أحست بذلك الدافع النفسي، و لا تكتفي بهذه الأمكنة، بل كلما شعرت بعدم الاكتفاء أو القدرة على الذهاب إلى أمكنة أخرى تقوم بنسج أمكنة جديدة باستعمال الخيال، فتتوالد الأمكنة فيها، و بذلك تحوي الذاكرة أمكنة أكثر مما يحويه المكان لتتوالد بذلك دلالات تعبيرية تظهر جليا من خلال الحالة النفسية للشخصية.

كما تعد الدلالات التعبيرية من أكثر الدلالات التي ركزت عليها الكاتبة في النص من خلال أكثر من صورة، و لقد ارتبط المكان ارتباطا وثيقا بالشخصية البطلة فجاء معبرا عنها، كما أن المكان يكتسب هوية الإنسان كما يمثل الحيز الأكبر من حياته ففيه يعيش و فيه يحتمي.

و لقد أولت الكاتبة اهتماما كبيرا للمكان من خلال توظيفها للعديد من الأمكنة كان لاستحضارها و تكرارها تحولا في سياق بعض الأحداث و مثال ذلك:

أ-تكرار القصبة:

لقد عمدت الكاتبة إلى تكرار هذا المكان بوصفه منشأ البطل و مسقط رأسه، هذا المكان الذي يعتبر تيمة الرواية و موضوعها، و لقد حفرت في مخيلة غزلان و نقشت بصورة مؤثرة فنجد صورة معبرة عن التعلق الحقيقي بالمدينة، حيث اتخذ غزلان لوحة زيتية مرسوم عليها شوارع القصبة، حيث اتخذها مؤنسه، فيذهب كل مرة ليتفقدها و يعتنقها و يشكو لها آلام الوحشة في الغربة المليئة بالألم فيشم عطرها و يشتاق لعبقها فهذا المكان الأليف يعبر عن معنى التعلق الأبدي بهذا المكان الذي يمثل هوية البطل.

و لقد كررت الكاتبة بعض الأمكنة التي تحيط بالقصبة منها: المقهى،المرفأ،المطار،جامع سيدي رمضان،جامع سيدي عبد الله،الولي الصالح سيدي عبد الله،البحر، الشوارع، و كل هذا لتجعل من القارئ يتفاعل مع الأحداث و كأنه يعيشها، كما نجد أن الكاتبة تكرر مكان واحد تارة باسم القصبة و تارة باسم الوطن الذي ينوب عنها.

و في مقابل ذلك ذكرت الكاتبة مكانا آخر و هو المكان المعادي للبطل و هو:

ب- باريس:

التي تمثل سجن البطل و منفاه المحتوم، فهو غريب و مشتت و ضائع كما يقول:

"تبتلعه شوارع باريس .....

يحزن أكثر ..." [1]

فهذه المدينة المليئة بالناس الغرباء، عمقت حزن البطل الذي اعتاد على عادات و تقاليد غير عادات هذه المدينة الصاخبة التي جعلته في قفص حزين، فيعبر عن لوعة الغربة بالكتابة التي هي بكاء بحروف صعبة المراس، فينهي كلمات مجروحة تهرب منه إلى الأعماق و تنبش الذاكرة، لتذكره بمعشوقته القصبة، و بذلك تفتح سجل آلامه و جراحه، فتغدو بذلك باريس ذلك السجن الذي يسرق منه حريته، كما يمنعه من استنشاق الهواء المعبق برائحة القصبة و ياسمينها و حدائقها الغناء، فباريس تمثل جدارا فاصلا و تشكل عرقلة للبطل عن وطنه الأم.

2- علاقة التكرار بالزمن:

يعتبر الزمن من بين أهم التقنيات و العناصر المهمة في تشكيل النص الروائي.

و لقد اعتمدت الكاتبة على طابع المونولوج و الحديث النفسي لتكشف بذلك الحالة النفسية للبطل، و لقد اعتمدت على تفجير الذاكرة، حتى أن الأحداث تجري في ذهن البطل و هو ما أدى إلى بروز تداعي الأفكار، و التواتر المكرر، و زمن السرد الحاضر الذي ينطلق منه البطل للتأمل و التفكير.

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص 69

كما أن الساردة كررت العديد من الألفاظ و العبارات الدالة على الزمن مثل قولها:

"بداية التسعينات كان يعيش مع أبناء أمته الخوف و الحزن و المرارة من الذين كانوا يسمونهم الإخوة "[1]

و هذه الفترة تمثل المنعرج الحاسم في حياة غزلان، أو ما أصطلح عليها بالعشرية السوداء فمن منا ينسى هذه السنوات، و لقد كررت الكاتبة هذه الفترة الظلماء لتعكس حجم معاناة البطل و كذلك العديد من الضحايا الذين عانوا بسبب هذه المجموعة الوحشية.

كما عبرت من خلالها عن الوضع السياسي و الاجتماعي في الجزائر و الذي يكرره البطل لأنه سبب مأساته و غربته و لوعته.

و نجد كذلك تكرار الكاتبة للعديد من التواريخ الدالة على أحداث معينة على غرار "11 أفريل الليلة العاشرة من سبتمبر ذكرى الانفجار.... "و هذا التكرار يخدم الموضوع باعتبار أن بطل الرواية صحفي فهو بذلك يتتبع الأحداث و يرصد انعكاساتها كما يشارك المتضررين آلامهم التي تتذوقها و تجرعها.

كما أن الساردة جعلت من الذاكرة بؤرة تستمد منها أفكارها فتسترجع الماضي لتحيل به إلى الحاضر، و بذلك تجعل الشخصية البطلة تحن إلى الزمن الماضي بما فيه من ذكريات جميلة.

كما نلمس من خلال هذا التكرار أن الكاتبة استخدمت الزمن بخاصية شعرية و فيه نجد انعدام التسلسل الزمني بين الأحداث و هذه الخاصية من خصائص الشعر و النثر، فهي تلجأ إلى الخرق الزمني و التفتت والغموض.

[1] سميرة قبلي: المصدر السابق، ص 11.

و المتأمل في الرواية يجد أن الساردة مزجت بين أفعال الماضي والمضارع بنسب متفاوتة في تكرارها وذلك لتحيل به إلى المستقبل الذي ينتظر البطل و هو مستقبل مجهول.

فالتحرك الزمني في هذا النص، كان يسبح في فضاء الانفعالات الوجدانية و المعاناة النفسية التي جسدتها الذكرى.

و من هنا يعي القارئ المفارقة الزمنية لأحداث الرواية، فبالرغم من علمه أن كل شيء قد مضى لكنه دائما يعي بأنه يعيش تلك اللحظات في وقتها الحاضر فهو جزء من تلك المفارقة و غالبا ما يعزز الراوي هذا الاعتقاد لدى القارئ، باستخدام ألفاظ توحي و تؤكد أن الأحداث تقع في الحاضر.

و من هنا يتداخل الزمان مع المكان ليحدد معنى المكان، فالزمان و المكان يمثلان العامل الأساسي في تحديد السياق، و الآن المكان يتحدد وجوده من خلال رؤية الراوي داخل وخارج النص، و الزمان ينعكس على تلك الرؤية حاضرا وماضيا.

3-علاقة التكرار بالشخصية:

تمثل الشخصية الركيزة الأساسية للرواية بصفة خاصة و الخطاب السردي بصفة عامة، فمن خلال تفاعلاتها مع باقي المكونات السردية تتشكل وتتضح ملامح الرواية و بها تتكون أحداثها.

و رأينا أن شخصية غزلان هي الشخصية الأكثر تكرارا في الرواية باعتباره بطل الرواية وفي نفس الوقت هو السارد.

حيث نجد الكاتبة في روايتها تقدم لنا البطل في عدة مواضع فتمنحه تارة وصفا خارجيا و تارة أخرى وصفا داخليا لأفكاره و مشاعره و أحاسيسه.

لقد استطاعت الساردة فعلا من خلال التكرار أن تعكس ما يشعر به البطل أثناء وجوده في المكان، و يرتبط ذلك الشعور بالحالة النفسية له من خلال تواجدها في المكان في الحاضر و الماضي.

و من خلال تناولنا لهذه العناصر الثلاثة، نلمح استعمال الكاتبة أو لجوئها لشعرية اللغة، فالسرد التحم مع الشعر بدرجة عالية و بارزة ، تكشف عن جمالية كما تؤكد العلاقة المتينة بين السرد و الشعر، و ما يؤكد ذلك هو تلك المقاطع التي أوردناها فعندما تقرؤها تحس و كأنك تقرأ شعرا يحكي و يسرد قصة غزلان مع القصبة، و بذلك فهي تدعم البناء الروائي و تجعله أكثر قوة و جمالا، إذ لا يتسرب في ذهن القارئ أن الاهتمام باللغة على حساب السرد، لأن مقومات السرد بداية بالشخصيات و كذلك الزمان و المكان قد تحققت بشعرية عالية، فكأنها خرجت من قصيدة طويلة يبعث بها العاشق (غزلان) لمعشوقته (القصبة).

الخاتمـــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لظاهرة التكرار في رواية (بعد أن صمت الرصاص) لسميرة قبلي استخلصنا بعض النتائج كان أهمها:

-لم يخرج التكرار عند القدماء، في كونه إعادة للفظة.

- تحول التكرار في العصر الحديث إلى أسلوب، فني يمكن الناقد من الكشف عن الفكرة المسيطرة على الكاتب.

- للتكرار وظيفة جمالية تتمثل في البنية الإيقاعية، أما وظيفته التعبيرية فتكمن في التعبير عن المعاني الإيحائية و الرمزية التي يرمي إليها الكاتب

- أصبح التكرار في العصر الحديث ظاهرة معنوية تكمن أهميتها في تكرار اللفظة بعينها للدلالة على أهميتها

- وجدنا أن الكاتبة عمدت إلى تحميل اللفظة المكررة بطاقات شعورية ودلالية، لتخرجها من إطارها الضيق إلى إطار العموم والشمول

- التكرار عند الكاتبة لم يقتصر على التكرار الصوتي والإيقاعي، بل تنوعت أنماطه، من تكرار للحروف والكلمات وصولا إلى العبارة

- لجوء الكاتبة إلى التكرار كان مقصودا لأغراض فنية و دلالية و أخرى أملتها الحاجة النفسية

- ربطت الكاتبة التكرار بالبنية السردية من خلال تكرارها للمكان، و الزمان، و الشخصية.

و أخيرا نشكر الله العلي القدير على ما وهبنا إياه، فإن أحسنا فبفضله و إن أخطأنا فمن النفس و نرجوا أن نكون قد ألممنا بالموضوع.

مُلحـــق

سيرة الكاتبة:

سميرة قبلي: ولدت الشاعرة في أزفون شرق الجزائر في عام 1977 ، نالت ليسانس في العلوم السياسية ، قسم العلاقات الدولية من جامعة الجزائر، ثم انظمت لسلك الشرطة بمدينة قسنطينة وهي الآن ضابطة بأمن مديرية الجزائر.

و لقد أطلق عليها الكاتب محمود أبو بكر لقب " فارس الفوهتين" بقوله: "هكذا تبادرت العبارة إلى ذهني وأنا أقرئ لسميرة قبلي الشاعرة الجزائرية التي تخرج قلمها إبداعا وشعرا حداثيا يتمدد على المساحة الفاصلة بين ضوء القمر و حرقة الانتظار، فهي تجيد مداعبة فوهة السلاح كما القلم"

النجمتان اللتان تعتنقان كتف "سميرة" لم يمثلا سوى تتويجا شفافا للأنوثة، التي تتسرب بين حدائق الحرف و جداول الإحساس، وعن الإحساس المفترض بين عالمين تجمعهما بتفرد و إتقان تقول: "لا فرق بين الحرقة والطلقة " لتضيف في العلاقة بين "القلم والمسدس" كلاهما لم يخلقا لغيري ... فواحد إن حرضته أجابني بحرقة، و الثاني إن أنا حرضته أجابني بطلقة.

كما تعتبر قبلي من الجيل الجديد للكتاب الشباب حين كانت لها تجربة في الشعر، في ديوان "اغواءات" قبل أن تكتب روايتها "بعد أن صمت الرصاص".

و لقد تميزت كتاباتها باللغة الشعرية و التي جعلتها بلسما يسكب على الجراح الموغلة في ترقب و دهشة

و قد قال فيها رشيد بوجدرة : " إن القارئ لسميرة قبلي يجب عليه أن يتسلل بين الكلمات و الحروف وحتى النقاط ، لأن شعر سميرة قبلي مجموعة من الإبهامات يحذوها وميض مشبع بنون النسوة".

و مع الابهامات النصية المتناهية بين الأنوثة و صرامة المهنة تبحث قبلي عن مخدع تستكين فيه العواطف من غربة الروح والجسد دون أن تصطدم ، بضوابط البوح الجميل[1]..

ملخص الرواية:

رواية " بعد أن يصمت الرصاص " تتناول مرحلة الإرهاب في الجزائر وقضية المصالحة الوطنية، حيث جاءت في قالب تراجيدي بين أحداث ماضية وآنية.

و بطل الرواية هو صحفي عانى كثيرا خلال مرحلة الإرهاب مثل باقي أبناء الوطن أين أصيب بعدة رصاصات، وهذا ما دفعه إلى الهجرة خارج الوطن هروبا من الوضع الأمني المتدهور، لكنه بقي متعلقا بالجزائر رغم معاناته الشديدة، حيث بقي يتابع أحداثها.

هذا الإنسان الممتلئ جسده بالرصاص و الذي لا تزال لديه رصاصة مستقرة في رأسه، جعلته حاقدا على تلك المجموعة الطاغية كما قلبت حياته رأسا على عقب ، فهو كان رافضا للمصالحة الوطنية، والرواية تركت الموقف مفتوحا حيث تقول في آخر الكتاب: " قلمي فيه خراطيش الحبر، يبتلعني درج القصبة، يؤدي إلى الهاوية، مثل الشاة مضرج بالدماء، هل أصالح؟

كما أن هذه الرواية جاءت على شكل لوحات شعرية، والكاتبة اختارت هذه اللغة الشعرية من منطلق كونها شاعرة.

و القارئ لهذه الرواية يدرك الارتباط الشديد بالقضايا الوطنية الكبرى التي عرفتها الجزائر (الوطن، الثورة، الإرهاب ...) فهي تسرق الحبر من كحل عينيها، وتقتبس الحرف من عتمة

[1] الخير شوارة: جزائريون يطلعون من تحت القبعات العسكرية، الشروق اليومي،الخميس 1ماي 2008، العدد: 10774، www.echouroukonline.com/ara/news. 10 :00 ،2016/04/17

الشعر، و تشعل الكلمات من لهيب شفتيها، لتنقش مزيجا بين الحب و الألم على صفحات الرواية.

و بين رصاص الكلمة و حديث الرصاص الذي اختارته الكاتبة كعنوان لروايتها وربطته بمعاناة البطل "غزلان"، مرتبط بوابل الرصاص الذي زخرف جسده، و الذي انعكس عليه وعمق من معاناته، كما أن الرصاص هو السمة البارزة في الرواية بالإضافة إلى الغربة و البعد عن الوطن و القصبة.

قائمة المصادر و المراجع

أولا المصادر:

1) سميرة قبلي: بعد أن صمت الرصاص، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2008.

2) الأثير:المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق: أحمد العوفي، دار النهضة، مصر،ط2، ج2، د ت

3) الناظم:المصباح في المعاني و البيان و البديع، تحقيق:حسين الجليل، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1981،1.

4) رشيق: العمدة، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

ثانيا المراجع:

أ) الكتب العربية:

5) حاتم عبيد:التكرار و فعل الكتابة في الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي، مطبعة التفسير الفني، صفاقس، تونس، ط1، 2005.

6) خضر الخالدي: الأسماء معانيها و أشهر من حملها، مؤسسة الفرسان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (دت).

7) سليمان حسين: الطريق إلى النص، مقالات في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1997.

8) صلاح صالح: الأنا و الآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

9) عبد الرحمان تبرماسين:البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة في الجزائر، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

10) عبد الله إبراهيم:المتخيل السردي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

11) عدنان حسين قاسم:الاتجاه الأسلوبي البنيوي، في نقد الشعر المعاصر، الدار العربية للنشر و التوزيع، مصر، 2001.

12) فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، دار فارس، الأردن، ط1، 2004.

13) نازك الملائكة:قضايا الشعر المعاصر، مطبعة دار التضامن، بغداد، العراق، ط2، 1995.

14) ناصر يعقوب:اللغة العربية و تجلياتها في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

15) يمنى العيد:في القول الشعري،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

ب) الكتب المترجمة:

16) أرليخ فكتور: الشكلانية الروسية، ترجمة:محمد الولي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1.

17) جون كوهن:النظرية الشعرية، ترجمة:أحمد درويش، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

18) ميشال ريفاتير:دلالة الشعر، ترجمة:معتصم محمد، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، المغرب، ط1

ثالثا المعاجم:

19) الفيروز آبادي: قاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)،ج2، 1998

20) القاسم الزمخشري: أساس البلاغة،تحقيق:باسل عيون، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1998.

21) منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الشكر	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول : التكرار (المفهوم، الرؤية، تشابك العلاقة بين التكرار و الرواية)	
أولا : مفهوم التكرار	5
أ) لغة	6–5
ب) اصطلاحا	7–6
ثانيا : التكرار عند القدماء و المحدثين	7
1 – التكرار في النقد العربي القديم	8–7
2 – التكرار في النقد الحديث	11
أ) عند العرب	13_11
ب) عند الغرب	15–13
ثالثا : ظاهرة التكرار في النقد الروائي	18_16
الفصل الثاني: أقسام التكرار و علاقته بالمستوى السردي	
أولا : أقسام التكرار	20
1–المستوى الصوتي	21_20
2_المستوى اللفظي	35_22
3 – تكرار العبارة	42–36
ثانيا : علاقة التكرار بالمستوى السردي	43
1 – علاقة التكرار بالمكان	45–43
2– علاقة التكرار بالزمن	47–45
3 – علاقة التكرار بالشخصية	48_47
الخاتمة	50

ملحق	54- 52
قائمة المصادر و المراجع	57-56
فهرس الموضوعات	60-59